



# كيف غيرت الحرب السورية المواقف تجاه التقارب العربي-الإسرائيلي

بواسطة هديل عويس

أكتوبر

متوفر أيضاً باللغات:

English

## عن المؤلفين

### هديل عويس

هديل عويس هي كاتبة وصحفية تركز على الشرق الأوسط ومتخصصة في الدراسات السياسية. تم اعتقالها من قبل نظام الأسد في سن الثامنة عشر في عام 2011 نظراً لأنها لعبت دوراً رئيسياً خلال الأيام الأولى للاحتجاجات في سوريا. وفي عام 2012 التقى وفد الولايات المتحدة في جنيف مع عويس وساعدها على الانتقال إلى الولايات المتحدة. وتعمل عويس حالياً على إجراء تحليل للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط لصالح بعض الشبكات العربية الكبرى. وذلك من خلال منصة @JIMENA الإلكترونية حيث نشرت عدد من التقارير عن اليهود السفارديم والمزרחي. وكانت صوتاً نشطاً في الدعوة للسلام في الشرق الأوسط.



تحليل موجز

لطالما كانت حالة التحشيد ضد إسرائيل والخطاب المعادي سمة بارزة للخطاب العربي الرسمي بما في ذلك الأحزاب السياسية ذات التوجه الإسلامي والقومي والعلماني حيث مثلت "كراهية إسرائيل" حجر زاوية لحشد الدعم وبث رسائل سياسية لتحقيق أهداف معينة والقيام بأفعال غير ملائمة يجري تطهيرها على أنها شكل من أشكال من "المقاومة" ضد إسرائيل. ويتجلى هذا الخطاب بوضوح في الطريقة السلبية التي يتعاطى بها الإعلام العربي مع إسرائيل دولة وشعباً حيث تتداول منافذ الإعلام بشكل يومي أخبار وتقارير ومقالات تخلط بين ما هو سياسي وما هو ديني وترتبط كل ما هو يهودي بالصراع العربي الإسرائيلي دون التمييز بين سياسات الحكومات ومصالحها وبين العلاقة بين الشعوب والتي تعايشت مع بعضها البعض في سلام لعدة أجيال.

ومع اندلاع الحرب الأهلية في سوريا باتت الجماعات التي تدعو لمقاومة مسلحة ضد إسرائيل في مواجهة دموية شاملة مع الشعب السوري متحدياً بذلك روايتها عن "المقاومة" ضد إسرائيل باعتبارها العامل الوحيد الذي يحفزها على المقاومة. وحتى الجماعات الجهادية المتطرفة التقليدية المعادية لإسرائيل بدأت تخرج بأشكال وأسماء جديدة (داعش) لتشن حرباً ليست إسرائيلية محورها.

ومن ثم عززت الحرب السورية وتبعاتها من تحالفات جديدة قناعة فريق واسع من الحكومات والشعوب العربية بأن إيران والإسلام السياسي هم الأعداء الحقيقيين الذين يمثلون تهديداً لوجودهم خاصة أن مشروع المقاومة التابعة لإيران لم يتوقف على المواجهة مع الشعب السوري بل امتد إلى خلق اللبنانيين عبر التسلط على الأحزاب والقوى الأخرى عبر حزب الله واستهداف أبار النفط في المملكة العربية السعودية.

وعلى الرغم من أن خطاب الممانعة ظل ترنداً صاعداً وضارباً لا تهزّه بسهولة أي أحداث في المنطقة على امتدادها وعلى الرغم من بقاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي محور كل الاجتماعات والقمم العربية إلا أن المواجهة بين أذرع إيران في المنطقة من جهة ودولاً وجماعات عربية من جهة أخرى ساهم بشكل كبير في تغيير ماهية الاصطفافات العربية على صعيد الحكومات والشباب العربي الذي أدرك أن النموذج الذي قدمه المحور الحامل لراية المقاومة ضد إسرائيل (سوريا الأسد - حزب الله - حماس - إيران - حركة الجهاد الإسلامي) كان أسوأ بكثير من كل الصور النمطية التي رسمتها أدبيات "خطاب الكراهية" حول إسرائيل.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو انه بحلول عام 2019 قتل أكثر من نصف مليون سوري من بينهم اطفال ومدنيون على ايدي وكلاء إيران وغيرهم من الجماعات السورية المحلية بينما وجد النازحون السوريون في إسرائيل مشاغي تقدم لهم الرعاية الصحية وغرف أمنة ينامون فيها بعيداً عن براميل الأسد وميليشيات إيران. هذه المبادرة الإسرائيلية رغم صغرها كان لها تأثير كبير على مواقف شرائح المجتمع السوري حيث تباينت الإجراءات الإيرانية والإسرائيلية تجاه السوريين بشكل بارز.

دفع التوسع الإيراني والدور المزعزع للاستقرار الذي لعبه وكلاؤها في سوريا دول الخليج الغنية إلى لعب دور سياسي أكبر على المستوى الإقليمي ففي ظل ضعف وتراجع عواصم كانت تصنع القرار العربي مثل بغداد ودمشق والقاهرة فإن التصور الذاتي للخليج الذي لم يكن يستند تاريخياً إلى الخطاب المحيط بالنزاع الإسرائيلي قد جعل حكوماتها أكثر قبولاً لفكرة السلام بين العرب وإسرائيل. وقد تجلى ذلك الخطاب الجديد في الحملة غير المسبوقة التي شنتها المملكة ضد الكراهية ومعاداة السامية بقيادة الشيخ محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي. وقد ركزت حملة العيسى ومبادراته على نبذ الكراهية و"معاداة السامية" وقام بمهاجمة كل من يبث خطاب الكراهية ضد اليهود في عدة مؤتمرات ومنابر صحفية داخل السعودية وخارجها مشدداً على ضرورة الالتزام بمبادئ الإسلام المعتدل الذي " يتعايش مع الجميع ويؤمن بالاختلاف والتنوع والتعددية كسنة وطبيعة من طبيعة الخلق ويؤمن بحق الآخرين في الاعتقاد ."

وعلى المستوى العربي الشعبي ساهم التقدم الهائل الذي طرأ على شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير قنوات الكثير من الشباب العربي وطريقة فهمهم لإسرائيل حيث باتت تجربة "عهد التميمي" في سجون إسرائيل مثلاً يضرب لمقارنة حالة القانون والحقوق في إسرائيل مع حال الشباب المعارض في سجون دول عربية.

علوة على ذلك وللمرة الأولى تمكن للشباب العربي من الوصول إلى الصور الإيجابية والسلبية لإسرائيل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بما في ذلك الجهود الإسرائيلية للخلاقة للتواصل باللغة العربية مع الشباب العربي والتي أبرزت الصور الإيجابية لإسرائيل التي بات يراها الشباب العربي لأول مرة من تطور تعليمي وصناعي وتكنولوجي ونظام ديمقراطي يسمح بالإبداع والابتكار الخلاق خلقت أسباباً للإعجاب والتفكير بعمق وبطريقة جديدة بالدولة الجارة وإن كانت بعض نظريات الانبهار بالتقدم الإسرائيلي لا تزال حتى الآن قائمة على تفسيرات مؤامريته.

ومن المرجح أن تؤثر هذه التحولات في النهاية على الدور الذي تلعبه بعض الدول في إنهاء النزاع الإسرائيلي فعلي الرغم من رفض عدد من الدول العربية لمبادرة كوشنر علناً إلا أن الحديث عن مبدأ السلام في هذا الوقت قد خلق واقعاً جديداً دفع كل مجتمع عربي بان يتصرف بما يراه يتناسب وأولوياته في هذا الصدد. كما أدركت تلك المجتمعات أن السلام الذي تدعوا إليه الولايات المتحدة كان له أثر بالغ في هذا الصدد. كما مثلت خطة كوشنر أيضاً حافزاً إضافياً لأصدقاء الولايات المتحدة مثل البحرين للمضي قدماً بعقد نشاطات اجتماعية ورياضية وحتى سياسية غير مسبقة مشتركة مع إسرائيل.

لقد اختارت عواصم الخليج خطأً شجاعاً يتماشى مع مصالحها ووقفت كحائط أمام نموذج "محور الممانعة" القديم الذي ما زال مرئياً في خطاب بعض الدول مثل إيران. وعلى المستوى المجتمعي هناك اعتراف متزايد بأن خطاب "المقاومة" كان أداة تستخدم لتحقيق مكاسب سياسية تخدم فقط قادة الممانعة وميليشياتها المثقلين بالعقوبات الدولية والعزلة الاقتصادية. من الواضح بشكل متزايد أن هذه الجماعات تتمسك بهذا الخطاب العدائي نحو إسرائيل كوسيلة لتبرير استمرار وجودها. وعلى الرغم من أن مبادرة السلام الأمريكية تبدو معلقة في الوقت الحالي يبدو أن هناك رغبة جديدة خاصة في الخليج لإنهاء هذا الصراع التاريخي الذي تسبب في الفوضى وتعطيل عجلة التنمية في المنطقة.

وهكذا وفي حين أن المأساة في سوريا هي من فتحت هذا الباب فإن انطلاق عملية التغيير من منطقة الخليج تجعلها أكثر تأثيراً وفاعلية فمناطق الخليج هي المنطقة العربية الأكثر محافظةً وهي أيضاً المنطقة الأكثر توسعاً نحو المجتمعات المسلمة الأخرى برسائلها الدينية ومنظماتها الاجتماعية. فتلك الدول تشهد اليوم تغييرات اقتصادية واجتماعية جذرية كبيرة وباتت ترفض معاداة السامية وخطاب الكراهية ضد إسرائيل وتسمح بتفعيل دور أكبر للمرأة وتطرح نقاش صريح حول أخطاء الماضي وتكسر تابوهات اجتماعية وثقافية لم يصدق أحد أنها ستكسر وتطوى صفحاتها. وفي ظل تلك التطورات قد يشهد العالم العربي إعادة صياغة للنزاع العربي - الإسرائيلي بما يتماشى مع التحديات الأخرى في المنطقة والتي قد تفتح الطريق نحو التقارب والمفاوضات للوصول إلى السلام. ❖



## موصى به



مقالات وشهادة

[تأكيدات الدعم وطقوس الاستشهاد الجهادي](#)

يونيو

هارون بي زيلين



IN-DEPTH REPORTS

[Promoting Sovereignty and Accountability in Iraq: Guidelines for the Biden Administration](#)

//  
◆  
Bilal Wahab



تحليل موجز

## من روحاني إلى رئيسي: أسئلة ملحة عشية الانتخابات الإيرانية

يونيو

عومير كرمني

ابق على اطلاع

سجل لتلقي الاشعارات بالبريد  
اللكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
*for Near East Policy*

19th Street NW – Suite 500 1111  
Washington D.C. 20036  
Tel: 202-452-0650  
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)  
[غرفة الصحافة](#)  
[Subscribe](#)

Fikra Forum is an initiative of the Washington Institute for Near East Policy. The views expressed by Fikra Forum contributors are the personal views of the individual authors, and are not necessarily endorsed by the Institute, its staff, Board of Directors, or Board of Advisors.

منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة ولا موظفيه ولا مجلس إدارته ولا مجلس مستشاريه وإنما تعبر فقط عن رأي أصحابه

المعهد هو منظمة (501)3(c) جميع التبرعات معفاة من الضرائب





  
*An initiative of the Washington Institute for Near East Policy*